وقال ابن شبرمة (١٤٤ هـ) (٥) : اذا سرك أن تعظم في عين من كنت في عينـــه صغيرا ، ويصغر في عينك من كان في عينـــك عظيمـــا فتعلم العربيـــة فانها تجريك على النطق وتدنيك من السلطان ٠

وقيـــل أيضـــا : تعلموا النحـــو كمـــا تتعلمون الســـنن والفرائض (٦) ٠

ومن هنـــا قيل أيضا : الاعراب فرع المعنى ، فاذا فســـد الفرع أدى الى تشويه الأصل وعدم فهمه ٠

ويحكى أن رجلا قال لأعرابى : كيف أهلك ؟ بكسر اللام ، يريد كيف أهلك ـ بضمها ـ فقال له الأعرابى : صليا حيث ظن أنه سأله عن هلـــكته كيف تـــكون ؟ أو أن الأعرابى قصد هذا قصدا لمـــا أخطأ الرجل فى تأدية المعنى المراد عاجزا عن تبيين غرضـــه ٠

نشأة النحو :

كان اختلاط العرب بغيرهم قبل الاســـلام قليلا ، اذ يكاد ينحصر فى تجارتهم نحو اليمن أو الشام أو مجاورتهم للفرس والروم ، ولم يكن هذا ليؤثر فى اللسان العربى اذ الألفـــاظ التى كانوا يستعملونهـــا مع هؤلاء وهؤلاء قاصرة غالبـــا على مايتعاملون به من نقود أو بيع وشراء أو رفض وقبول وما الى ذلك من أسماء سلعـــة أو أداة قتـــال أو غير ذلك من الألفـــاظ التى لا تؤثر تأثيرا كبيرا فى لغتهم التى تجرى فى كيانهم مجرى الدم فى العروق ، فلم تصب لغتهم بداء اللحن الا قليلا

---

(٥) دائرة معارف القرن العشرين ٥/٣٦٢ ٠
(٦) عيون الأخبار ٢/١٥٧ ٠